

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 98

محمد بن صالح العثيمين

وقوله ان الله على كل شيء قدير يعني ان من تمام من تمام قدرته سبحانه وتعالى انه سينصركم عليه حتى مع العفو والصفح فان الله سبحانه وتعالى قادر على ان يغير الامور - [00:00:00](#)

وتكون الدولة لكم وقد كان الامر كذلك والله الحمد. فان الدولة كانت للمسلمين على كل اعدائه على اليهود وعلى ما شاء الله. وعلى النصارى وعلى المشركين. وعلى المجوس. نعم. قل والله الحمد - [00:00:20](#)

المخالفين للاسلام كانت دولة للاسلام لكن بعد ان تظهرت الامة الاسلامية وتغيرت احوالها وانتكست حصل البلاء ودالت الدولة للاعداء وزارة الدولة للاعلى واذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة احد - [00:00:42](#)

حصل مخالفة واحدة مخالفة واحدة بعد ان رأوا النصر بعد ان رأوا ما يحبون والنتيجة ما هي؟ الهزيمة. الهزيمة حتى اذا فشلت وتنازعت في الامر وعصيت متى؟ من بعد ما اراكم ما تحبون - [00:01:04](#)

يعني حصل خلاف ما تحبون وهي معصية واحدة وبعد وجود النصر او بشائر النصر حصلت الهزيمة كيف عادت بأمة يمكن معصية معاصيها كثيرة جدا والان نحاول ان نتنصر نحاول ان نتنصر - [00:01:25](#)

وبدون اسباب النصر لا يمكن ما يمكن الا اذا رجعنا الى الدين حقيقة وفي الحقيقة اننا نحمد الله سبحانه وتعالى انه يوجد الان بالشباب يقظة اقول يقظة خير من ان اقول صحوة - [00:01:52](#)

لان الصحوة من السكر واليقظة من النوم. اليقظة من النوم وان كان من الهوى والمعاصي نوع من السفر نعم فالمهم اننا يوجد الشباب يقظة وانتعاش لكن تحتاج الى مثابة ومثابة - [00:02:10](#)

النبي عليه الصلاة والسلام بقي في المدينة في مكة كم من سنة؟ ثلاثة عشر سنة وهو يؤيد بالايات وبالصحاب مخلصين واخر الامر انه خرج من مكة خرج من مكة خائفا عليه الصلاة والسلام - [00:02:34](#)

نعم حتى اعاده الله. كونك ايها الشاب تبي الانتصار على هذه الامة وهذا الضلال العارم وهذا الفتن الهالكة تبي تنتصر عليهم بين عشية وضحاها هذا شيء مستحيل الدرب الدرب طويل - [00:02:52](#)

لأنك انت تبني مثلاً لبنة لكن فيه معاول تهدم قصراً كاملاً ولا بد من من التآني والصبر والمصابرة وعدم الملل وانت ما دمت في طريق صحيح فان اجرك على الله سواء ادركته ولا ما ادركته. ومن يهاجر من ومن يخرج من بيته مهاجر الله ورسوله - [00:03:11](#)

يدرك الموت فقد وقع اجره على الله فانا اريد منكم الحزم والصبر والمصاغة والا تظنوا ان الامر سهل واننا بين عشية وضحاها سنقلب هذا هذه الشعوب المنجرفة المنحرفة هادشي غير ممكن - [00:03:38](#)

لكن بالصبر والمصابرة ولا ان يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من خمر النعم وكذلك ايضاً اه نعامل الناس باللين والرفق وكل بحسبه ادع الى سبيل ربك بالحكمة هذا احسن - [00:03:58](#)

وانا اقول لكم مثلاً اننا رأينا تأثير جماعة التبليغ جماعة التبليغ وان كان عندهم انحراف في بعض الامور لكننا رأينا لهم تأثيراً كبيراً. في المسلمين وفي غير المسلمين لانهم كانوا - [00:04:18](#)

يدعون الناس باللطف واللين نعم ورأينا مثلاً من بعض الناس او من كثير من الناس نفورا ممن يريدون من الناس ان يأخذوهم بالعصر وان من الان يلا اركبوا السنة من الان - [00:04:35](#)

انتظر اولاً عالج الجرح حتى يندمل ثم اسعى في ازالة اثره التجميل بعد ازالة العين فعلى كل حال شفاء تأديب الله للرسول صلى الله

عليه وسلم واصحابه اعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامرہ - [00:04:56](#)

لو قلنا الامر هنا الامر ايش؟ يجوز ان يكون الشرع او القدر بالنسبة لنا الامر الشرعي انتهى نعو ونصبر حتى يأتي الله بامرہ ها؟ الامر والقدر الامر القدري ولا الامر الشرعي معروف الان منتهي - [00:05:18](#)

وقول ان الله على كل شيء قدير قلت لكم ان فائدتها ان لا ييأس المسلمون من تغير الاحوال فان الله تعالى على كل شيء قدير وتتغير الاحوال عن ثلاثة ايام سنة ثم قال تعالى واقيموا الصلاة واتوا الزكاة - [00:05:36](#)

هذا ايضا من اسباب النصر والعون كما قال تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة اقيموا الصلاة يعني كونوا قد قامت الصلاة. ها؟ لا وش معناه؟ اد الصلاة على وجه الكمال لان اقامة الشيء جعله قيما - [00:05:53](#)

معتدلا مستقيما ومعنى اقيموا الصلاة يعني اتوا بها كاملة بشروطها واركانها وواجباتها ومكملاتها وقوله الصلاة عام يشمل الفريضة والنافلة ومن اقامة الفرائض كثرة النوافل من اقامة الفرائض كثرة النوافل لانه جاء في الحديث ان النوافل تكمل بها الفرائض يوم القيامة. ما من انسان الا وفي فريضة نقص. لكن - [00:06:17](#)

هذه النوافل تكملها وترقعها. وقوله واتوا الزكاة اي اعطوها. اتوا بمعنى اعطوا. وهنا حذف المفعول الثاني. لان الزكاة المفعول الاول والمفعول الثاني محدود يعني مستحقها هذا زكاة مستحقها ومستحقوها قد بينهم الله في سورة براءة انما الصدقات للفقراء الى اخره - [00:06:51](#)

وقوله اتوا الزكاة يعني الزكاة في اللغة النماء والزيادة. ومنه قولهم زكى الزرع اذا نمى وزاكى. في الشرع عبارة عن دفع مال مخصوص لطائفة مخصوصة تعبدا لله عز وجل اجمال الزكاة وسميت زكاة - [00:07:24](#)

لأنها تزكي الانسان. تزكيه قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فلا تزكي الانسان في اخلاقه وعقيدته لأنها تخرجه حظيرة البخلاء الى حظيرة الاجواد والكرماء فهي تزكية للانسان - [00:07:52](#)

وتطهير له من من الرذائل وقوله واقيموا الصلاة بعد ان امر بالصبر والعفو والصبر. يدل على ان انه ينبغي للانسان ان يتشغل بمهمات دينه عن غيره مع الدعوة الى الله - [00:08:22](#)

لكنه لكل مقام مقال انما يكون الانسان يعرض عن اقامة الصلاة وايتاء الزكاة ورأى قوم قد لا ينتفعون بالدعوة هذا ما ينفع ولهذا جاء في الحديث اذا رأيت شخصا وهو متبعا ودنيا مؤثرة - [00:08:43](#)

واعجاب كل ذراع برأيه فعليك بخاصة نفسك ودع عنك امر العوام. نعم لا بأس به. فهذا ينبغي ان الانسان ما يتشغل عما يعود لنفسه بالخير من اجل نفع غيرهم ويرتب المصالح - [00:09:05](#)

والعبادات لأنها مرتبة وقوله وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ما هذه شرطية وليست موصولة والدليل على ذلك انها جزمت الفعل والجواب الشرط والجواب وما تقدموا اصلها تقدمون - [00:09:26](#)

وتجدوه اصلها تجدونه وقوله وما تقدموا لانفسكم قدموا لانفسكم. الله اكبر. صلوا عليه بحسب اتباع الشرع قال الله تعالى ود كثير من اهل الكتاب الى اخره من فوائد هذه الاية - [00:09:50](#)

بيان شدة عداوة اليهود والنصارى للامة الاسلامية بين شدة علاوة اليهود والنصارى للامة الاسلامية ثانيا ان من اليهود والنصارى من ليس شديد العداوة لهم وقوله ود كثير مفهوم ان بعضهم - [00:10:20](#)

لا يرد هذا ومن فوائد الاية ايضا ان الكفر بعد الاسلام يسمى ردة كفر بعد الاسلام يسمى ردة لقوله لو يردونكم ولهذا اللي يخضع الاسلام ما سمي كافر فقط سمي مرتد - [00:10:48](#)

لانه رجع عن دين خير مما رجع اليه اين اي نعم يعني يقول بعضهم وهالبعض هذا قد يكون يؤمن وقد لا يؤمن طيب الثاني ومن فوائد الاية ايضا ان الحسد - [00:11:12](#)

اليهود والنصارى ان الحسد من صفات اليهود والنصارى ومن فوائدها ايضا علم اليهود والنصارى بان الاسلام من قبت من عظيمه لمتبعه من اين يؤخذ لا من الحسد لان الانسان ما يقتدع الا على شيء - [00:11:38](#)

يكون خيرا ومن قال نعم ومن فوائد من فوائدها ايضا وجوب الحذر من اليهود والنصارى ما داموا كثير منهم يودون ان هذا فانه

يجب علينا ان نحذر منهم ومن فوائد الآية - [00:12:07](#)

ايضا بيان طب قوية هؤلاء الذين يودون لنا فان خذ في طويتهم لانه قال من عند انفسهم ليس من كتاب وليس من اساءة من

المسلمين اليهم ولكنه من عند انفسهم انفس خبيثة - [00:12:32](#)

يود الحسد او الكفر للمسلمين حسدا ومن فوائد الآية ايضا ان هؤلاء الذين يودون الكفر للمسلمين قد تبين لهم الحق فيستفاد منه

فائدة متفرعة وهو شهادة غير المسلمين للمسلمين على انهم على حق - [00:12:59](#)

لانه قد تبين له ومن فوائد الآية مراعاة الاحوال وتطور الشريعة حيث قال فاعف واصفحوا حتى يأتي الله بامرہ يعني وان كان

يودون هذا الامر ومن ود شيئا سعى فيه - [00:13:27](#)

فاننا نعفو ونصفح حتى يأتي الله بالامر نعم طبعاً الشرعي ولا غير شرعي الامر بالعفو والصفح اذا حتى يأتي الله في امره داخل فيما

ذكرنا وهي مراعاة الاحوال وتطور الشريف - [00:13:54](#)

ومنها ايضا من فوائد الآية الكريمة اثبات حكمة الله عز وجل ذات الحكمة لان الامر بالعفو والصفح حتى يأتي امر الله هذا من الحكمة

اذ ان القتال قبل وجود اسبابه وتوفر اسبابه - [00:14:17](#)

من القوة المادية والبشرية هذا ينافس فيه ومنها من فوائد الآية ثبوت صفة القدرة لله كقوله ان الله على كل شيء قدير وانها عامة

عامة شاملة ومنها الرد على المعتزلة القدرية - [00:14:41](#)

لأنهم يقولون ان الانسان مستقل بعمله واذا كان مستقيماً بعمله لازم من ذلك ان الله ما يقدر على تغييره لانه ان قدر على تغييره صار

الانسان مستقلاً ولا غير مستقل - [00:15:11](#)

صار غير مستقيم تار غير مستقل من مستقل ممكن ايضا بعيدة اي نعم ها نعم نعم المثل القديين لان الله على كل شيء قدير ايه

القدرية اي نعم لأنهم يقولون ان الانسان مستقل بعمله - [00:15:30](#)

وانه ما يقدر ان الله سبحانه وتعالى يصرفه عنه فهو مستقل ما له علاقة ما له علاقة به اطلاقاً حنا نقول اذا كان الله قادراً على كل

شيء فمنه فهمنا الشيء - [00:16:06](#)

طرف الانسان عن ما يريد الى ما الى ما يقدر الله عليه - [00:16:20](#)